دراسة تحليلية للتمييز بين الشخصية البينية والشخصية النرجسية في بعض المخططات ووظائف الأنا[1]

د/ أسماء عثمان دياب عبد المقصود[2]

المستخلص

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن الفروق بين الشخصية البينية والنرجسية في بعض حالات المخططات وفي بعض وظائف الأنا كما يظهر من خلال اختبار تفهم الموضوع. تكونت العينة الأساسية من (٤١١) طالبًا منهم (٢٣٨) طالبة ، (١٧٣) طالبًا من الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة الوادي الجديد ، وتكونت العينة الكلينيكية من حالتين من الذكور. تم استخدام قائمة الشخصية البينية إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري ، واستبيان الشخصية النرجسية إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري ، وقائمة حالة المخططات (ترجمة وتعريب الباحثة) ، واختبار تفهم الموضوع. وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين الشخصية البينية والنرجسية في حالة الحامي المنفصل والطفل المهجور المساء إليه والوالد المعاقب في اتجاه البينية ، وعدم وجود فروق بين البينية والنرجسية في حالة الطفل الغاضب ، ووجدت فروق بينهم في حالة الراشد السوي لصالح الشخصية النرجسية. كما وجد البحث أن بناء وظائف الأنا لدى الشخصية البينية أكثر اضطرابًا من بناء الشخصية النرجسية والسبب الرئيسي في ذلك أن علاقة الحالة البينية بموضوعها علاقة تكافلية لا تميز بين انسان له كيانه الخاص والمتميز والمستقل وانسان آخر له أيضًا كيانه الخاص والمتميز والمستقل ، بينما يسمح موضوع الحالة النرجسية بالتفرد والاستقلال ، واستخدام الشخصية البينية لحيلة الانشطار والتي ترتبط بقصور في الحفاظ على رؤية متوازنة مزدوجة للذات والموضوع بينما تستخدم الشخصية النرجسية حيلة العظمة والتي تساعدها على التوافق ظاهريًا بشكل جيد واستخدام النرجسية لحالة الراشد السوي مما يؤدي إلى سلامة اختبار الواقع لدى النرجسية عن البينية.

الكلمات المفتاحية: الشخصية البينية ، الشخصية النرجسية ، المخططات ، وظائف الأنا

---

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢٠/١١/١ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢٠/١١/٢٦

[2] أستاذ مساعد بقسم علم النفس كلية التربية– جامعة الوادي الجديد.

ت: 01017930718 Email: Asmaaothman1981@yahoo.com

دراسة تحليلية للتمييز بين الشخصية البينية والشخصية النرجسية في بعض المخططات ووظائف الأنا[٣]

د/ أسماء عثمان دياب عبد المقصود[٤]
أستاذ مساعد بقسم علم النفس
كلية التربية – جامعة الوادي الجديد

مقدمة

ترجع صعوبة فهم اضطرابات الشخصية والخلط بينها إلي الافتقار إلى التمييز الواضح بين اضطراب الشخصية البينية واضطراب الشخصية النرجسية (Morrison, 1986) . فقد ركزت العديد من الدراسات منذ بداية السبعينيات علي تشخيص اضطراب الشخصية البينية (BPD) واضطراب الشخصية النرجسية (NPD) ، حيث كانت قضية ارتباط هذين الاضطرابين محل جدال نظري وكلينيكي (Ronningstam & Gunderson, 1991). ولا تزال هذه الاضطرابات حالات محيرة ومتناقضة ، على الرغم من التاريخ الطويل للدراسات الكلينيكية وأيضًا الدراسات التجريبية الحديثة (Ronningstam, 2016). وقد جدد نشر أحدث نظام تشخيصي للاضطرابات النفسية DSM-5 الاهتمام بوظائف الشخصية ، واضطرابات النفس ، ونوعية العلاقات الشخصية (Gruber, Doering & Bluml, 2020).

وتاريخيًا ، تتوافق هذه الاعتبارات الحديثة مع مفاهيم التحليل النفسي عن بناء أو تنظيم الشخصية التي أمدت أمدا طويلا منذ اهتمام فرويد بالبعد الطبوغرافي (المكاني) _الذي يقصد به معرفه مركز الظاهرة العقلية لدى الفرد وقام بتحليل الشخصية إلى ثلاث مراحل وهي الشعور وما قبل الشعور واللاشعور _إلى اهتمامه بالبعد البنائي للعقل من خلال تقسيم الشخصية إلى ثلاثة بناءات نفسية وهي الأنا والهو والأنا الأعلى ، وأحد النماذج المعاصرة المؤثرة التي وضعت تصورًا مفاهيميًا لبناء الشخصية من وجهه نظر التحليل النفسي نموذج kernberg حيث دمج عناصر نظرية العلاقات بالموضوع مع علم نفس الأنا التقليدي في نموذجه عن تنظيم الشخصية (Kernberg, 1984) وقد اقترح ثلاثة مستويات رئيسة لبناء الشخصية في نظريته الشاملة عن الشخصية وهي: تنظيم الشخصية العصابية ، والبينية ، والذهانية (Kernberg, 1975) وتتسم مستويات تنظيم الشخصية هذه باختلافات في مجالات تكامل الهوية ، ونضج ميكانيزمات الدفاع، والقدرة على اختبار

---

[٣] تم استلام البحث في ٢٠٢٠/١١/١ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢٠/١١/٢٦

[٤] ت: 01017930718 Email: Asmaaothman1981@yahoo.com

الواقع (Gruber, Doering & Bluml, 2020) ، وتندرج هذه المستويات تحت مصطلح وظائف الأنا.

ولتحقيق فهم شامل للفرد ، اقترح McAdams and Pals (2006) إطار متكامل للشخصية يتكون من ثلاثة مستويات وهي: السمات الاستعدادية (مثل العوامل الخمس الكبرى للشخصية وتتضمن العصابية والانبساط ويقظة الضمير والقبول والانفتاح على الخبرة) وكيف يسرد الفرد تاريخ حياته ويفسرها ، وعناصر للتكيفات الشخصية (مثل القيم والمخططات).

وتعد حالات المخططات مجموعة من المخططات النشطة المرتبطة بالاستجابات المعرفية والانفعالية واستجابات المواجهة التي يعايشها الفرد في وقت واحد وعندما يحدث تحول مفاجئ في المخططات النشطة تنشأ السلوكيات والانفعالات المرتبطة وبالتالي توضح حالات المخططات عدم المرونة وعدم الاستقرار الملاحظ كلينيكيا لدى الأفراد ذوي اضطرابات الشخصية (Bamelis, Renner, Heidkamp, & Arntz, 2010)

وعلى الرغم من أن المخططات تؤدي دورًا هامًا في اضطرابات المحور الثاني إلا أنه لابد من الأخذ في الاعتبار التداخل بين هذه الاضطرابات في هذه الأفكار والمخططات ووظائف الشخصية بناءً على النموذج البعدي الذي يقوم على أساس متصل continuum من أبعاد أو سمات الشخصية طالما أن التصنيف الفئوي ينقصه الخصوصية (Miller, Gentile, Wilson, & Campbell, 2013)

وفي ذلك اقترح Hopwood, Schade, Krueger, Wright, and Markon (2013) أنه يمكن دمج المخططات اللاتكيفية والسمات المرضية الموجودة في الدليل التشخيصي والاحصائي في تقييم أكثر شمولية ومفيد كلينيكيًا لاضطرابات الشخصية (Huczewska & Rogoza, 2020).

وفي ضوء النموذج البعدي الذي يقوم على أساس متصل من أبعاد أو سمات الشخصية هدفت دراسة Berg (1990) إلى البحث عن الفروق بين الشخصية البينية والشخصية النرجسية في وظائف الأنا باستخدام بروتوكلات الرورشاخ ، حيث تكونت عينة الدراسة من(٥٠) مريضًا يعانون من اضطراب الشخصية البينية و٢٦ يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية. وجدت الدراسة أن الشخصية البينية تعاني من تشويه وتحريف في اختبار الواقع أكثر من الشخصية النرجسية. وتعاني الشخصية النرجسية من اضطراب في عملية التفكير بشكل تدريجي أكثر من الشخصية البينية. أما بخصوص التحكم في الاندفاع والتنظيم الانفعالي فلم تستجب العينة البينية إلى الإثارة الانفعالية خلال مهمة رورشاخ ، حيث أظهرت العينة البينية تقييدًا انفعاليًا أكثر من العينة النرجسية. وتستخدم

الشخصية البينية حيلة الانشطار أكثر من الشخصية النرجسية بينما تستخدم الشخصية النرجسية حيلة العظمة أكثر من الشخصية البينية.

ويرى بعض الكتاب أن الشعور بالعظمة كحيلة دفاعية ووظيفة من وظائف الأنا تعد حيلة جوهرية وأساسية في كلا الاضطرابين فقد توجه العظمة إلى الموضوعات سواء كانت حقيقية أو خيالية ، وفي حالات أخرى توجه إلى الذات ، وفي حالة الشخصية البينية فإن الفرد يشعر بتهديد الالغاء والانكسار ، وهنا تحمي العظمة الفرد من الدمار وتعتبر حاجة أساسية من وجهه نظره ، أما في حالة الشخصية النرجسية فإن الخوف ليس من الالغاء وبالتالي فالعظمة لا تمثل حاجة أساسية ، فالخوف هنا هو خوف من التحقير والخفض من قيمة الذات وبمعنى آخر فإن الشعور بالوحدة والذي يتضمن اليأس أو العجز لدى الشخصية البينية يُظهر العظمة لدى الفرد لكي تحجب هذا الشعور بالعجز الناتج عن الهجر ، أما في حالة الشخصية النرجسية ، فإن العظمة تحجب الشعور بعدم الاستحقاق والجدارة الذاتية (عبد الرقيب أحمد البحيري ، ٢٠٠٧).

ويرى البعض الآخر أن الفكرة الرئيسية المشتركة بين الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الشخصية النرجسية والبينية هي الافتقار إلى التعاطف empathy مع الآخرين ولو أن ذلك يرجع إلى أسباب مختلفة ؛ فالأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية ينظرون إلى الآخرين على أنهم لا يستحقون الاهتمام الذي يبرر التعاطف معهم ، أما الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية البينية فينظرون إلى أنفسهم على أنهم ضحايا لدرجة أنهم لا يملكون القدرة على التعاطف مع الآخرين (Kraus & Reynolds 2001).

وعن العلاقة بالموضوع هدفت دراسة Leichsenring (1991) إلى البحث عن العلاقة بين التفكير البدائي والحيل الدفاعية البدائية من ناحية وعلاقات الموضوع من ناحية أخرى لدى المرضى البينيين والعصابيين. تم تشخيص المرضى باستخدام المقابلة التشخيصية للبينيين لـ Gunderson & Kolb وتم تقييم عملية التفكير والحيل الدفاعية البدائية وعلاقات الموضوع باستخدام تقنية بقع الحبر لـ Holtzman مع تطبيق نظام تصحيح Lerner لميكانيزمات الدفاع البدائية ونظام Urist لتصحيح علاقات الموضوع على بقع الحبر لـ Holtzman . تكونت عينة الدراسة من (٣٠) مريضًا بينيًا و(٣٠) مريضًا عصابيًا مقيمين بمشفى نفسي. وجدت الدراسة أن عمليات التفكير البدائية لدى المرضى البينيين ترتبط ارتباطًا وثيقًا بارتفاع مستويات القلق والعدوان وبالتقمص الإسقاطي والإسقاط والإنكار البدائي وذلك يرتبط بعلاقات الموضوع السادية الماسوشية.

وتعد العلاقة بالموضوع أيضًا وظيفة من وظائف الأنا وتشير إلى تفاعلات الفرد الداخلية

والخارجية والواقعية والخيالية مع الآخرين وإلى العلاقة بين العالم الداخلي والخارجي لموضوعاتهم، ويري Bene أن الشخصية البينية تندمج مع الموضوع ، أما الشخصية النرجسية فتميل إلي رؤية الموضوع علي أنه مكمل ومتمم للذات ، وبالتالي وكما يري Adler يمكن النظر إلي رغبة الشخصية البينية في الاندماج علي أنها تنبع من إحساسه بالوحدة ، بينما تنبع رغبة الشخصية النرجسية إلى الاكتمال من إحساسه الداخلي بعدم الجدارة والاستحقاق (Cohen, 1991) .

وقارن Leichsenring (1999a) بين مجموعة من المرضى يعانون من اضطراب الشخصية البينية (ن = ٣٠) ، ومجموعة تعاني من اضطرابات عصابية (ن = ٣٠)، ومجموعة أخرى فصامية (ن = ٥٠) وذلك في الحيل الدفاعية الأولية والتي تم تقييمها باستخدام مقياس الدفاعات Lerner Defense Scale لـ Lerner والذي تم تطبيقه على تقنية بقع الحبر لـ Holtzman وجدت الدراسة أن الشخصية البينية تستخدم الانشطار ، والتقمص الإسقاطي ، والإنكار البدائي ، وحيلة الحط من القيمة أكثر من الشخصية العصابية والتي تستخدم الاستمثال البدائي أكثر من الشخصية البينية ، كما وجدت الدراسة أن الشخصية البينية تتميز عن الفصامية باستخدام حيلة الحط من القيمة بدرجة أكثر وضوحًا.

وهدفت دراسة Lobbestael, Arntz, & Sieswerda (2005) إلى المقارنة بين حالات المخططات والتعرض للإساءة لدى الشخصية البينية والمضادة للمجتمع وتكونت عينة الدراسة من (١٦) مريض يعاني من الشخصية البينية و (١٦) مريض يعاني من الشخصية المضادة للمجتمع ووجدت الدراسة أن كلا الاضطرابين يتسمان بأربع حالات للمخططات (حالة الحامي المنفصل ، وحالة الوالد المعاقب ، وحالة الطفل المهجور والمساء إليه ، والطفل الغاضب) وأظهرت الشخصية المضادة ميلًا لحالة التنمر والهجوم على الرغم من عدم وجود فروق دالة بين الاضطرابين في هذه الحالة ، كما وجدت الدراسة انخفاض حالة الراشد السوي لدى البينية ووجودها بشكل مرتفع لدى المضادة للمجتمع.

وهدفت دراسة Lobbestael, Vreeswijk, & Arntz (2008) إلى توضيح العلاقة بين حالة المخططات واضطرابات الشخصية ، حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٨٩) مشارك ؛ (١٢٧) منهم يعانون من اضطرابات المحور الأول ، و (٢٤٠) يعانون من اضطرابات المحور الثاني ، و(٢٣) اضطرابات غير محددة ، و(٩٩) مجموعة ضابطة لا تعاني من اضطرابات ، وبلغ متوسط أعمارهم (٣٢.٩٩) عامًا ، وجدت الدراسة ارتباط ايجابي بين اضطراب الشخصية البارنويدية وحالة الطفل الغاضب والتنمر والهجوم وارتباط سلبي مع حالة الراشد السوى ، وارتباط الشخصية

المسرحية بحالة الطفل المندفع ، وارتباط الشخصية النرجسية بحالة تضخم الذات والتنمر والهجوم ، وارتباط الشخصية البينية بحالة الطفل الحساس القابل للتأثر والمندفع والوالد المعاقب ، والطفل الغاضب والحامي المنفصل والطفل غير المنظم والمستسلم الشاكي.

كما هدفت دراسة Zodan, Charnas, & Hilsenroth (2009) إلى الكشف عن دور الرورشاخ في تقييم اختبار الواقع والانفعال وتمثيلات الموضوع عند الشخصية البينية. تكونت عينة الدراسة من (٢٩) مريضًا بينيًا و(٥١) فردًا يعانون من اضطرابات المحور الأول. وجدت الدراسة فروق بين اضطراب الشخصية البينية واضطرابات المحور الأول في تنظيم الانفعال والعلاقة بالموضوع. حيث وجدت أن عدم التنظيم الانفعالي يعد مكون أساسي لاضطراب الشخصية البينية. وتتسم علاقات الموضوع عند الشخصية البينية بالغل والحقد ، ولم تجد الدراسة فروق بين المجموعتين في اختبار الواقع.

كما هدفت دراسة Miller, Dir, Gentile, Wilson, Pryor, & Campbell, (2010) إلى المقارنة بين النرجسية القابلة للتأثر والبينية في سمات الشخصية الأساسية ، تكونت عينة الدراسة من (٣٦١) من طلاب الجامعة بغ متوسط أعمارهم (١٩.١) وانحراف معياري (١.٧) ، ووجدت الدراسة اتفاق كبير بين الاضطرابين ؛ فكلاهما أظهر مستويات عالية من العصابية ومستويات منخفضة من الانبساطية والمقبولية ، ولكن وجدت الدراسة فروق بينهم فالنرجسية أكثر وعيًا ولكن أيضًا أقل انفتاحًا للخبرة وذلك عكس البينية ، وتبحث البينية عن الاثارة ، بينما تبحث النرجسية عن تعزيز الذات. ويدعم ذلك رؤية Adler (1985) حيث يشير إلى أن ذات الشخصية البينية أقل تنظيمًا من ذات الشخصية النرجسية، وتشعر أنها مهددة بالإلغاء و التدمير الكلي ، معني ذلك أن الشعور الرئيسي عند الشخصية البينية هو الإحساس بالوحدة وبالتالي يتعرض إلي هذا التهديد ، أما ذات الشخصية النرجسية فأكثر نماءًا وتماسكًا إلي حد ما؛ فلا تهدد بالإلغاء ، ولكن تشعر دائمًا بالافتقار إلي تقدير الذات.

كما هدفت دراسة Huczewska & Rogoza (2020) إلى المقارنة بين النرجسية سريعة التأثر vulnerable narcissism والشخصية البينية في الديناميات الدافعية الكامنة والقيم حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٤٥) من الراشدين تراوحت أعمارهم من ١٨ إلى ٤٥ عامًا بمتوسط قدره (٣٠.٥) واستخدمت الدراسة مقياس النرجسية القابلة للتأثر Narcissistic Vulnerablitiy Scale إعداد Crowe وآخرون عام ٢٠١٨ ومقياس للشخصية البينية اعداد Zanarini وآخرون عام ٢٠٠٣ ومقياس للقيم إعداد Sandy, Gosling, Schwartz, & Koelkebeck عام ٢٠١٦

، ودعمت الدراسة جزئيًا ارتباط اضطراب الشخصية النرجسية والبينية ، إلا أن الاضطرابين يمثلان بناءات متمايزة ، ووجدت الدراسة أن البينية تميل إلى الحداثة والتغيير ، أما النرجسية فتميل إلى تعزيز الذات والنجاح والقوة.

يتضح مما سبق عرضه التركيز على عينات كلينيكية والتركيز على استخدام اختبار الرورشاخ في تعرف وظائف الأنا لدى الشخصية البينية أكثر من الشخصية النرجسية ، كما لم توجد دراسة دمجت بين دراسة المخططات ووظائف الأنا ، وبالتالي يسعى البحث الحالي إلى الكشف عن المخططات ووظائف الأنا التي تميز بين اضطراب الشخصية النرجسية والبينية لدى عينة غير كلينيكية من طلاب الجامعة.

مشكلة البحث

أشار النموذج البديل لاضطرابات الشخصية Alternative Model for Personality Disorders (AMPD) في القسم الثالث من الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM-5 ، إلى أن الاضطرابات في الذات والعلاقات الشخصية تزامنًا مع سمات الشخصية المرضية تعد عناصر أساسية لاضطراب الشخصية ، ولتشخيص اضطرابات الشخصية ، لابد من وجود القصور في أداء جوانب الذات المختلفة (مثل الهوية ، وتقدير الذات، ودقة الرؤية الذاتية ، والتوجيه الذاتي) ، و/ أو العلاقات بين الأشخاص (على سبيل المثال القدرة على التطور والمحافظة على علاقات مرضية وثيقة ومتبادلة والقدرة على فهم وجهات نظر الآخرين وإدارة الصراع في العلاقات) (American Psychiatric association, 2013).

كما أن النماذج البعدية البديلة لاضطرابات الشخصية قدمت استبصارات هامة في علم أمراض اضطرابات الشخصية ، بعضها يُعرف بالتصورات المفاهيمية المعرفية لاضطرابات الشخصية ، حيث تعد فيها المخططات عناصر هامة ومؤثرة لأنها تكمن تحت السلوكيات والانفعالات غير التوافقية (Dadashzadeh, Hekmati, Gholizadeh, & Abdi, 2016).

وبالتالي تم التوجه من مجرد تقييم أعراض إلى تقييم الملامح النفسية الجوهرية لشخصية الفرد ، خاصة خبرة الفرد بذاته ، وعلاقة هذه الخبرة بالآخرين والتي تعد محور اضطرابات الشخصية (Stern, Caligor, Hörz-Sagstetter, & Clarkin, 2018).

وقد لفت نظر الباحثة أن هناك تداخل بين اضطرابات المحور الثاني للشخصية في التشخيص خاصة اضطراب الشخصية البينية والنرجسية (مثل عدم الاستقرار الانفعالي والتعبير غير المناسب والحاد للانفعالات ، والضبط الضعيف والاندفاعية)، بل تتسم بدوافع وادراكات متناقضة

داخل الاضطراب ذاته ؛ فنجد الحاجة إلى الاعجاب تزامنًا مع العدائية وقدرة منخفضة على التعاطف لدى النرجسية ، وأنماط سلوكية جامدة تتراوح من قدرة البيني على تحمل انفعالاته _لدرجة تصل إلى تفريغها في تشوية الذات_ إلى عدم قدرته علي تحملها مما يستدعي هروبه من أي انفعال بغيض ، وتشوهات معرفية متناقضة فنجد تشتت هوية لدى البينية واحساس متضخم بالذات لدى النرجسية وتصبح هذه السمات اضطرابًا إذا صاحبها سوء ادراك للواقع وتجاوزت قدرة الفرد على التعامل معها ومواجهتها (Huczewska & Rogoza, 2020).

وعلى الرغم من أن التراث التحليلي يزخر بدراسات عن الشخصية النرجسية والبينية ، إلا أن الفروق بين اضطراب الشخصية البينية والنرجسية لم تحظى بالاهتمام الكافي ، وهناك ندرة في الدراسات التجريبية التي تناولت وظائف الشخصية عند الشخصية البينية من المنظور البعدي (Esguevillas, in press) ، كما أنه لا يمكن وصف الشخصية على أنها مجرد وصف جامد لمشاعر الفرد وأفكاره وسلوكياته ، ولكن أيضًا كأنماط دينامية مدفوعة بالعديد من العمليات ، تشمل احتياجاته وأهدافه ودوافعه (Cieciuch, 2012). ويحاول البحث الحالي التوجه نحو مزيد من الفهم العميق للشخصية البينية والنرجسية من خلال التمييز بينهما في بعض وظائف الأنا وبعض المخططات.

أسئلة البحث

١- هل تختلف حالات المخططات بين الشخصية البينية والنرجسية؟

٢- هل تختلف وظائف الأنا بين الشخصية البينية والنرجسية كما يظهر من خلال اختبار تفهم الموضوع؟

أهداف البحث

١- الكشف عن الفروق بين الحالة البينية والنرجسية في حالات المخططات.

٢- الكشف عن الفروق بين الحالة البينية والنرجسية في وظائف الانا كما يظهر من خلال اختبار تفهم الموضوع.

أهمية البحث

١- إثراء الأعراض التشخيصية والتشخيص الفارق لدى الحالات البينية والنرجسية ، بناء على أوجه الشبة والاختلاف بينهم في وظائف الأنا والمخططات مما يسهم في التنبؤ بتطور المرض في المستقبل القريب ، وتحديد أسبابه ، وتوفير مادة للدراسات الكلينيكية بالإضافة إلى ذلك يعد التشخيص لغة الاختزال الرمزية والتي تستخدم لتحقيق تبادل سريع للتفاهم ، وأخيرًا فإن التشخيص يشبع حاجة الكلينيكي للأمان المعرفي.

٢- لا تزال الدراسات الكلينيكية شحيحة في تناول الشخصية البينية ، رغم ارتفاع معدلات انتشارها وهو ما يلزم تعميق دراستنا بها والاهتمام بها في الأبحاث خدمة للعلم وللمجتمع.

٣- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تقييم الأفراد ذوي الشخصية البينية والنرجسية وتشخيصهم وتقييم برامج العلاج النفسي المقدم لهم.

فروض البحث

١- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية البينية ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية على حالات المخططات(الحامي المنفصل ، والطفل الغاضب ، والطفل المهجور ، والوالد المعاقب ، والراشد السوي).

٢- توجد اختلافات بين الشخصية البينية والشخصية النرجسية في وظائف الأنا كما يوضحها اختبار تفهم الموضوع.

إجراءات البحث

أولاً منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج الكلينيكي لتمييز وظائف الأنا لدى الشخصية البينية والشخصية النرجسية باستخدام اختبار تفهم الموضوع.

ثانيًا مجتمع وعينة البحث

تكونت عينة البحث الاستطلاعية من (١٠٠) طالب وطالبة بالفرقة الأولى بكلية التربية بجامعة الوادي الجديد لإقامة الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة. وتكونت العينة الأساسية من (٤١١) طالبًا منهم (٢٣٨) طالبة ، (١٧٣) طالبًا من الفرقة الأولى بكلية التربية جامعة الوادي الجديد التربية بمتوسط عمري قدره (١٨.٤) عام ، وانحراف معياري قدره (٠.٧١) حيث لايزال الاضطراب بعد أقل اندماجًا في الشخصية.

ثالثًا أدوات البحث

١- **قائمة الشخصية البينية** Borderline Personality Inventory

أعد هذه القائمة في الأصل (Leichsenring(1999b وأعدها للعربية (عبد الرقيب أحمد البحيري) ، وهي أداة للتقرير الذاتي ، تعتمد على مفهوم Kernberg لتنظيم الشخصية البينية. ومع ذلك ، فإن المعايير التشخيصية تتوافق مع كل من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية ومفهوم Gunderson & Kolb لاضطراب الشخصية البينية (BPD). وتتكون قائمة الشخصية البينية من (٥٣) عبارة موزعة بين مقاييس فرعية وهي: (١) تشتت الهوية

Identity diffusion وتتكون من (١٢) عبارة ، (٢) الحيل الدفاعية البدائية Primitive defense mechanisms وتتكون من ثماني عبارات ، (٣) اختبار الواقع الضعيف Poor reality testing ويتكون من خمس عبارات ، (٤) الخوف من الانغلاق Fear of Closeness ويتكون من ثماني عبارات، (٥) درجة القطع وتتكون من (٢٠) عبارة وهي الدرجة التي تفصل بين الذين يعانون من الأعراض البينية والذين لا يعانون. وقد تم تحديد درجة القطع لقائمة الشخصية البينية (م ± ١.٥ع) ، فكانت مساوية لـ (١٣) درجة ، وبناءً على درجة القطع اختيرت عينة الدراسة الأساسية.

وحسبت الباحثة الصدق التلازمي للقائمة مع مقياس القلق الفرعي لمقياس الصحة النفسية للمراهقين (APS) (إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري ، ٢٠١٠) حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة بين اضطراب الشخصية البينية والقلق (Distel, Smit, Spinhoven, Penninx, 2016) ، وذلك على العينة الاستطلاعية (ن=١٠٠) وبلغ معامل الارتباط ٠,٤٦٤ وهو دال عند ٠,٠١ ، كما تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة إجراء الاختبار وإعادته على العينة الاستطلاعية بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع ، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٨٥١).

٢- استبيان الشخصية النرجسية (إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري ، ٢٠٠٥).

أعد هذا الاستبيان في الأصل راسكين ، هول عام (١٩٧٩) وقام عبد الرقيب أحمد البحيري بترجمة الاستبيان واعداده للبيئة المصرية ، ويقدم الاستبيان مدخلا سيكومتريًا يسهل التعرف الملائم عن النرجسية المرضية ويتكون الاستبيان من ٥٤ عبارة لقياس الاختلافات الفردية في النرجسية كسمة شخصية ، وتتراوح قيمة الدرجات على الاستبيان من صفر كحد أدنى إلى ٥٤ درجة كحد أقصى ، ويستجيب المفحوص لكل عبارة بالاختيار الاجباري بوضع دائرة على حرف واحد إما أ أو ب ومرفق مع الاستبيان مفتاح تصحيح تقدر فيه الاستجابات المدونة على أنها استجابات نرجسية ، وكل استجابة نرجسية تأخذ درجة واحدة ومن ثم يصبح مجموع الدرجات على الاستبيان هو الدرجة الكلية لسمة النرجسية لدى الفرد.

وقام معد الاستبيان باستخدام الصدق المرتبط بالمحكات في المرحلة الجامعية مع مقياس تقدير الذات لكوبر سميث على عينة قوامها (٥٠) طالب وطالبة وكان معامل الصدق دالا عند (٠.٠١) ، وتم حساب ثبات الاستبيان علي العينة الاستطلاعية باستخدام معامل ألفا وقد بلغ (٠.٨٦).

٣- قائمة حالة المخططات (ترجمة وتعريب الباحثة)

أعد هذه القائمة Arntz, Klokman, & Sieswerda (2005) وقامت الباحثة بإعداده للعربية. وتستخدم هذه القائمة لتقييم خمس حالات للمخططات ، وهي: الحامي المنفصل the Detached Protector ، والطفل الغاضب the Angry Child ، والطفل المهجور / المساء إليه

the Abandoned and Abused child ، والوالد العقابي the Punitive Parent ، وحالة الراشد السوي Healthy Adult Mode. وهذه الحالات التخطيطية تندرج تحت أبعاد رئيسية وهي المعارف والمشاعر والسلوكيات. قامت الباحثة بترجمة عبارات القائمة إلى اللغة العربية ، ثم روجعت بواسطة متخصصين في اللغة الإنجليزية لتوضيح مدى مطابقة المعنى المترجم للأصل الأجنبي ، ثم روجعت بعد ذلك لغويا عن طريق متخصص في اللغة العربية ، وبذلك أصبحت القائمة صالحة لقياس الثبات والصدق. تم تطبيق القائمة على عينة قوامها ٥٠ طالب وطالبة للتحقق من كفاءة القائمة.

تم استخدام الصدق التلازمي لحساب معامل الارتباط بين درجات عينة التقنين (ن = ٥٠) على المقياس الحالي ودرجاتهم على مقياسي الانفعال لمقياس الصحة النفسية للمراهقين (إعداد عبد الرقيب أحمد البحيري ، ٢٠١٠) كمحك خارجي ، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة بين اضطراب الشخصية البينية والانفعال (Ritzl, Csukly, Balazs, & Egerhazi, (2018) وبلغ معامل الارتباط ٠.٨٤٧ وهو دال عند ٠١, . كما تم حساب الثبات بمعامل ألفا وبلغ٠,٧٩٨٩.

٤- اختبار تفهم الموضوع (محمد أحمد خطاب ، ٢٠١٧).

وضع Murray (١٩٣٥) اختبار تفهم الموضوع واستخدمه في البداية لدراسة التخيل إلى أن اتضحت مزاياه الكلينيكية التي يتسم بها ؛ حيث يشكل أداة مفيدة في الدراسة الشاملة للشخصية (محمد أحمد خطاب ، ٢٠١٧). وقد اقتصر البحث على عشر بطاقات (١ – ٢ – ٣ – ٤ –٦ –٧ –٨ – ١١– ١٣ –١٦) نظرًا لأنه يمكن الحصول على أقصى مادة من خلال تطبيق عشر أو اثنتي عشر بطاقة فقط كما كشفت الدراسات الخاصة بالاختبار عن أهمية هذه البطاقات في اعطاء صورة متكاملة عن أهم أبعاد شخصية المفحوص (Bellak, 1975).

نتائج البحث

١-نتائج اختبار صحة الفرض الأول وتفسيرها

نص هذا الفرض على أنه "توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية البينية ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية على حالات المخططات (الحامي المنفصل ، والطفل الغاضب ، والطفل المهجور ، والوالد المعاقب ، والراشد السوي)".

للتحقق من صحة هذا الفرض طبقت الباحثة قائمة الشخصية البينية واستبيان الشخصية النرجسية على عينة الدراسة الأساسية والتي بلغ قوامها (٤١١) طالبًا ؛ (١٧٣) طالبًا و(٢٣٨) طالبة ،

وقد اتضح أن (٢١) طالبًا ؛ (٦) طلاب ، (١٥) طالبة يعانون من اضطراب الشخصية البينية ، واتضح أن (٣٨) طالبًا ؛ (٢١) طالبًا ، (١٧) طالبات يعانون من اضطراب الشخصية النرجسية ثم تم المقارنة بين العينة النرجسية (ن=٣٨) والعينة البينية (ن=٢١) على قائمة حالة المخططات باستخدام اختبار (ت) وقد تم التحقق من الاعتدالية عن طريق معامل الالتواء وقد بلغ (-٠.٦٢١) للعينة البينية و (٠.٣٤٥) للعينة النرجسية وبلغ معامل التفلطح (١.٢١٢) للعينة البينية و(٠.٧٥٨) للعينة النرجسية ويوضح جدول (١) دلالة الفروق:

جدول (١) الفروق بين المتوسطات الحسابية باختلاف الشخصية (بينيه/نرجسية) على أبعاد حالة المخططات لدى عينة من طلاب الجامعة (ن= ٥٩)

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوي الدلالة	حجم الاثر مربع ايتا ($\eta 2$)
الحامي المنفصل	البينية	٢١	٧٢.٨٦	٦.٨١٤	١٧.٠٣٧	٠.٠١	٠.٨٣٦
	النرجسية	٣٨	٤٠.٥٥	٧.٠٥٨			
الطفل الغاضب	البينية	٢١	٧٢.٨٦	٦.٨٤٣	-٠.٥٠٤	غير دالة	٠.٠٠٤
	النرجسية	٣٨	٧٣.٧٦	٦.٤٧٤			
الطفل المهجور/المساء اليه	البينية	٢١	٧٢.٦٢	٦.١٤٤	١٥.٦٠٠	٠.٠١	٠.٨١
	النرجسية	٣٨	٤٣.١٨	٧.٣٣٣			
الوالد المعاقب	البينية	٢١	٧٤.٥٢	٦.٩١٨	١٧.٦٥٤	٠.٠١	٠.٨٤٥
	النرجسية	٣٨	٤٢.٥٣	٦.٥٢٥			
الراشد السوي	البينية	٢١	١٨.٣٣	٢.٦٣٣	-٥.٩٤٠	٠.٠١	٠.٣٨٢
	النرجسية	٣٨	٢٩.٥٥	٨.٤٠١			

يتضح من جدول (١) وجود فروق دالة بين اضطراب الشخصية البينية واضطراب الشخصية النرجسية في حالة الحامي المنفصل والطفل المهجور والوالد المعاقب في اتجاه البينية ولم يجد البحث فروق بين الشخصية البينية والنرجسية في حالة الطفل الغاضب ووجود فروق في حالة الراشد السوي في اتجاه الشخصية النرجسية. ويتفق ذلك مع دراسة Arntz, Klokman & Sieswerda, 2005 التي وجدت أن المرضى الذين يعانون من اضطراب الشخصية البينية يتبنون حالة الحامي المنفصل معظم الوقت ؛ فعلى الرغم من أنهم يظهرون صورا درامية لسلوك "التفعيل" ولديهم مستويات مرتفعة من الشدة الانفعالية ، إلا أنهم يميلون إلى أسلوب الانسحاب الانفعالي والوحدة وعدم الارتباط والتجنب السلوكي ، ولا يشعر الفرد بالألم ولا بالانفعالات ويشعر أنه فاقد الإحساس ويشعر بالفراغ ويتبنى موقفاً متحفظاً متشائماً لكي يتجنب الاندماج انفعاليا مع الآخرين

والأنشطة المختلفة ويعتمد بشكل مفرط على الذات ويلجأ إلى التخيل ويبحث عن الإثارة ويعيش في حالة من الحيرة والارتباك. وتعكس حالة الحامي المنفصل الانسحاب والشعور بالفراغ والحرمان الانفعالي وذلك لمواجهه والتعامل مع الألم الناتج عن سرعة التأثر (Mertens, Yılmaz, & Lobbestael, in press).

كما يمكن تفسير وجود فروق بين الشخصية البينية والنرجسية في حالة الطفل المهجور/ المساء إليه والوالد المعاقب إلى تجسيد الشخصية البينية موضوع العزلة المخيفة ، وفي هذه الحالة يظهر الفرد بشكل ضعيف وطفلي ، ويبدو أنه حزين ، ومكتئب ، خائف ، شديد الاهتياج، ضائع ويشعر بأنه غير محبوب. إنه يشعر باليأس والوحدة وتستحوذ عليه فكرة إيجاد شكل والدي يعتني به. ويؤكد ذلك ارتفاع حالة الوالد العقابي لدى الحالة البينية والتي تعكس تقمص المريض واستدخاله للوالد (والآخرين) الذي قلل من قيمته أو رفضه في مرحلة الطفولة ؛ حيث يؤدي استدخال الموضوع هذا إلى نمو الطفل بشخصية والدية مسيئة مع استمرار الإساءة الداخلية ، فهو خائف من عمل أي شيء خاطئ. وتعد هذه الحالة جزءًا قاسيًا بشكل مفرط للذات تعاقب الفرد لكونه "سيئ" ، و"السوء" يعد مفهومًا شاملًا يتضمن أي جانب من شخصية الفرد ، ويصف المريض البيني نفسه بشكل متكرر عندما يكون تحت سيطرة هذه الحالة بأنه "شرير" و"حقير" ، ويندمج في سلوكيات شبه انتحارية مثل تشويه أو جرح نفسه(Kellogg & (Young, 2006).

كما يمكن تفسير عدم وجود فروق بين الشخصية البينية والنرجسية في حالة الطفل الغاضب إلى استخدام الحالة النرجسية للغضب كأول وسيلة للتعامل مع الاحتياجات التي لا يتم تلبيتها أو التهديد الانفعالي (Mertens, Yılmaz, & Lobbestael, in press) كما أن الشخصية النرجسية تميل إلى الغضب والعدوان عند أي تهديد للأنا كما أن شعور الشخصية النرجسية بالخزي يؤدي إلى ارتفاع حالة الغضب (Velottia, Rogiera, & Sarlo, 2020).

ويعد الغضب سمة مميزة أيضًا للشخصية البينية ، ويتميز الغضب عند المراهق البيني بأنه غير مناسب للموقف ويرتبط بدافعية متزايدة لإيذاء الآخرين ويرتبط الغضب بالعدوان ؛ فكلما زاد الغضب زاد السلوك العدواني الذي يتعلق بالإيذاء الفعلي للآخرين وغالبا ما يكون غضب الشخصية البينية الشديد نتيجة لارتباط الغضب بانفعالات أخرى مختلطة تشمل الإيذاء وخيبة الأمل والحسد والانتقام والحزن (Bertsch, Krauch, Roelofs, Cackowski, Herpertz, & Volman, 2019). ، كما أن انفعالات الغضب واللوم أو الانتقام الشديدة لدى الحالات البينية أو النرجسية تمثل وظائف وقائية لمعالجة انفعالية توافقية كامنة (Ronningstam, 2016).

وتعكس حالة الغضب عدم تلبية احتياجات الطفل ، وتعبر عن سوء المعاملة وعدم تلبية الاحتياجات الانفعالية ، وتنشط هذه الحالة بعد التعرض لمواقف الهجر والحرمان وسوء المعاملة الحقيقية أو المتخيلة. وتتدفق كل المشاعر العدوانية المكبوحة لدرجة تصل إلى تفعيل الغضب والمناورة والطمع والجشع. وتعد هذه الحالة من تناقضات الحالة البينية ؛ بمعنى أن المريض على حق في غضبه ، فالطفل محروم بالفعل من التعبير عن انفعالاته وخصوصا الغضب والرغبات المختلفة. وبعد هذه الانفجارات الغاضبة تنشط القواعد الأخلاقية المعاقبة للذات ، والتي تنشأ من استدخال واستدماج السلوك العقابي من أحد القائمين على الرعاية وهي حالة الوالد العقابي الذي يعاقب الطفل المهجور/المساء إليه. وبالتالي تنبع أنواع التعبير عن الغضب بالتشويه أو من خلال أشكال أخرى لعقاب الذات حيث يعيد الطفل تمثيل ديناميات الموقف الأسري (Kelloge & Young, 2006).

ووجد البحث فروق دالة احصائيًا بين الشخصية البينية والنرجسية في حالة الراشد السوي في اتجاه الحالة النرجسية ويدل ذلك على أن الفرد البيني يفتقد لهذه الحالة مما يسهم كثيرًا في اضطراب حياته (Arntz, Klokman & Sieswerda, 2005) . ويمكن تفسير الفروق بين الحالات البينية والنرجسية في حالة الراشد السوي تحديدا إلى الفروق في وقت حدوث الخبرة الصدمية في المرحلة النمائية والتي تحدث باكرًا وبشكل مدمر لدى الشخصيات البينية ، والفروق في درجة تأثير الصدمة وشدة الاستجابة الدفاعية ، واندماج الشخصية البينية في كبح نمائي وتكوين مرضي أكثر حدة من الشخصية النرجسية (Morrison, 1986).

٢-نتائج اختبار صحة الفرض الثاني وتفسيرها

نص الفرض الثاني على أنه "توجد اختلافات بين الشخصية البينية والشخصية النرجسية في وظائف الأنا كما يوضحها اختبار تفهم الموضوع".

للتحقق من صحة هذا الفرض تم اختيار حالة تعاني من الشخصية النرجسية حصلت على أعلى درجة في استبيان الشخصية النرجسية (٥٢) وكانت من الذكور ونظرًا لوجود فروق في الملامح الكلينيكية بين النوعين في أعراض الشخصية البينية (Sansone & Sansone, 2011) ، فقد تم اختيار الحالة التي تعاني من الشخصية البينية من الذكور أيضًا حصلت على (٢١) درجة في قائمة الشخصية البينية وبعد التعرف على البيانات الأساسية لكل حالة وتاريخ الحالة والتاريخ الاجتماعي والأسري وسمات شخصية الأم والأب والأخوة والمشاكل الأسرية والمعلومات الجنسية تم تطبيق اختبار تفهم الموضوع علي الحالتين وقد اتضح من ثنايا قصص تفهم الموضوع ما يلي:

أولًا العلاقة بالموضوع: كشف اختبار تفهم الموضوع عن علاقة الحالة البينية بالموضوع التي تبدو أكثر اضطرابًا ظهر ذلك من خلال الاستجابة للبطاقة الثانية باعتبارها تمثل الصور المستدمجة داخل الحالة حيث نجد تمزيقًا للموضوع المستدمج "أم رايحة تتعلم وملهية في نفسها والأب مش موجود كلهم بيكافحوا وفي عمل وشغل بس من جواهم مش مبسوطين أعتقد في تفكك أسري" ويرجح هذا الانشغال دفاع الحالة البينية ضد انبثاق المشاعر الاكتئابية. كما أن علاقة الحالة البينية بالموضوع علاقة تكافلية ظهرت مع الأم في البطاقة الثالثة فوجود الأم مرتبط بوجوده حيث استجابت الحالة قائلة "شخص تعرض لصدمة ممكن موت أمه وانهار ومش قادر يقف تاني" ، كما ظهر في البطاقة الرابعة التعلق الأوديبي بالأم والعجز عن التحرر منها ، وكذلك في البطاقة السادسة حيث ظهر احتياج الحالة البينية الشديد للحب والحنان ، فالحرمان منهما يؤدي الى اضطراب كفاءة الأنا "ابن بيحاول يستسمح أمه اللى زعلانه منه عشان فشل في دراسته" حيث تكشف هذه البطاقة عن طبيعة علاقة الابن بالأم ، حيث يبدو أن هناك صراع نفسي داخل المفحوص في علاقته بأمه اتضح من طول زمن الرجع على هذه البطاقة " ١٤٠" ثانية ، فالحالة تحب أمها وتكرهها في آن واحد ويؤكد ذلك أن العلاقة بينهما تأخذ الطابع الكفلي كما اتضح أيضًا من الاستجابة على البطاقة الثالثة ؛ فتواجدهما معًا ضرورة حياة لكل منهما كما أن الفاحص يرفض الاستقلال عن الأم ويرغب في العودة إلى الالتصاق بها مرة ثانية ، كما أن وجود "العناكب" في البطاقة الحادية عشر يوحي بالوحدة والحرمان العاطفي والاهمال. ويتفق ذلك مع دراسة Roepke, Vate, Preißler, Heekeren, & Dziobek, (2013) التي وجدت أن العديد من اعراض الشخصية البينية ناتجة عن سياقات اجتماعية وشخصية مضطربة.

أما الحالة النرجسية فعلاقاتها بموضوعاتها أكثر كفاءة بشكل نسبي مقارنة بالحالة البينية ظهر ذلك من خلال الاستجابة على البطاقة الثانية "أسرة كانت فقيرة وبتحاول تكَون حياتها ، فالبنت مشغولة بدراستها والشاب بشغله وطموحاته والأم بترعى أولادها" حيث تشير هذه الاستجابة إلى كفاءة وظائف الأنا لدى الحالة النرجسية إلى حد ما سواء في العلاقات الشخصية والوظيفة التكاملية ، إلا أن النرجسي في البطاقة الثالثة يبدو أنه مشغول بالحصول على الحب قسرا من الآخرين "..... بيحاول يستحوذ على حب الآخرين بأي طريقة" ويعد ذلك تعبير عن الاحتياج الشديد للتواصل مع الآخرين ، وفي نفس الوقت يعد نوع من احتجاج النرجسي على تلك البيئة غير المشبعة ، وعندما يفقد علاقاته يتراجع ليستحوذ على حب الآخرين بأي وسيلة، وأكد ذلك الاستجابة على البطاقة الرابعة "شخص منخدع في المرأة التي أمامه بس شكله هيكمل معاها" ويشير ذلك إلى حاجته الشديدة إلى الامدادات النرجسية ، حيث ترغب الحالة النرجسية في الحصول على الحب وتتوق إليه حتى لو كان

خداعًا ويرغب في الانتصار دائمًا. كما ظهر في استجابة الحالة النرجسية للبطاقة السادسة طبيعة الموقف الثلاثي بين الأم والأبن والأب ، فالعلاقة بينهم غير ودية ؛ فالأب متشدد ويوجد فقر وجداني معه على الرغم من اقحامه في البطاقة والعلاقة بالأم أفضل قليلًا من العلاقة بالأب كما اتضح أيضًا من المقابلة الشخصية ، وأكد ذلك استجابة البطاقة السابعة "كما أن الأب يبحث عن مصلحته فمن حق الابن أن يبحث عن مصلحته". حيث هدف النرجسي تحقيق رغباته وتعزيز ذاته لحماية تقديره لذاته من الضعف الكامن الناجم عن صورة الأب الأنانية متبلدة المشاعر ، ويتفق ذلك مع (Ronningstam, 2016) حيث يشير إلى أن النرجسي لديه صعوبات في التواصل مع انفعالاته وأن يلائمها لصياغات لفظية وعلاقات شخصية مناسبة ، إلا أنه بدلا من ذلك ، يتحدث ويرتبط بطرق تتحكم في التفاعل ؛ إما بفصل أنفسهم وذاتهم عن الحديث وإما تعزيزها وبالتالي يعاني من قصور في التنظيم الانفعالي.

وتعاني الحالة النرجسية من عراك وصراع مع الصور الوالدية أكد ذلك استجابة الحالة على البطاقة الثامنة "تقريبا في معركة أو ثورة والأب اتصاب بس الابن مش خايف عليه قوى لأن جروحه بسيطة" مما يشير أيضًا إلى البرود وعدم الدفء العاطفي وعدم التعاطف في علاقة الشخصية النرجسية بموضوعاتها ، وهذا ما أكدته دراسة (Hart, Tortoriello, & Richardson, 2020) والسبب في هذا البرود وعدم التعاطف أن النرجسي يتوقع أن النجاح والفشل أقل أهمية ، وينظر النرجسي إلى الذات على أنها مستقرة عاطفيًا ، ومنخفضة في الحاجة إلى الإعجاب ، ومنخفضة في الخوف من التقييم السلبي ، وغير مبالية بشكل عام (Hart, Adams, & Tortoriello, 2017). علاوة على ذلك يعاني النرجسي من انفعال سلبي أقل وتفكير مدمر للذات بعد تعرضه للفشل وبالتالي إذا توقع أن النجاح أو الفشل أقل أهمية فسوف يفترض أن الآخرين أقل تأثرًا بالنجاح والفشل ويظهر ردود فعل عاطفية أكثر برودة في الاستجابة لنجاح أو فشل الآخرين (Hart, Tortoriello, & Richardson, 2020).

معنى ذلك أن اضطرابات الشخصية البينية والنرجسية ترجع إلى اضطراب في العلاقة المبكرة بين الطفل والموضوعات الأولية ؛ إلا أن الفرق بينهم يرجع إلى أن أم الطفل الذي يعاني من اضطراب الشخصية البينية تكافؤه بإشباع ليبيدي طالما أنه يظهر الاتكالية والتثبيت الحاسم ، وأي تعبير عن الاستقلال أو التفرد فإنها تهدده بالهجر، أما أم الطفل الذي يعاني من اضطراب الشخصية النرجسية فإنها تسمح له بالتفرد والاستقلال طالما أن ذلك يجعله مرتبطًا بها ، وبالتالي تبدو الشخصية النرجسية أكثر تطورًا في القدرة علي التمييز بين الذات والموضوع وكذلك في وظيفة اختبار الواقع (Cohen, 1991). ويتفق ذلك مع دراسة Ackerman, Clemence,

Weatherill, & Hilsenroth, (1999). والتي استخدمت التات في تقييم اضطرابات الشخصية البينية والنرجسية والمضادة للمجتمع ووجدت أن الشخصية البينية تظهر قلق وضغط عاطفي ومهني وشخصي أكثر انهاكًا عن الشخصية النرجسية أو المضادة للمجتمع.

ثانيًا ميكانيزمات الدفاع: كشف اختبار تفهم الموضوع عن استخدام الحالة البينية لميكانيزم الإنكار فهو ينكر كل دفاعاته العدوانية وتعجز الأنا عن إدراك المثيرات الموضوعية المرتبطة بالعدوان ظهر ذلك عند الاستجابة للبطاقة الثالثة حيث لم يدرك المفحوص وجود المسدس كما يشير الى اضطراب الوظيفة الادراكية للأنا. كما كشف اختبار تفهم الموضوع عن استخدام الحالة البينية لحيلة الانشطار ظهر ذلك عند الاستجابة للبطاقة الحادية عشر والتي كشفت عن العالم الداخلي اللاشعوري للمفحوص والذي يرغب في الهروب إليه ولكن هذا العالم هادئ وفي نفس الوقت "يخاف منه" وهي مشاعر منشطرة تعكس حيلة الانشطار التي تستخدمها الشخصية البينية والتي ترتبط بالقصور في الحفاظ على رؤية متوازنة مزدوجة للذات والموضوع (Higgitt, &Fonagy, 1993) ويتفق ذلك مع دراسة Carvalho, Reis, & Pianowski (2019) ودراسة Leichsenring (1999c) ، كما أن ارتفاع زمن الرجع على هذه البطاقة يشير إلى الكف في تفكير الحالة.

بينما تستخدم الشخصية النرجسية حيلة العظمة ظهر ذلك في البطاقة الحادية عشر "شخص أصبح مشهور وعنده حيوانات مخيفة" وتكشف عن رغباته الطفلية العدوانية الالتهامية التي ظهرت من خلال وجود " الحيوانات المخيفة" وعن مخاوف الحالة وقلقها وعن فقدان للأمن الداخلي ويتفق ذلك مع دراسة Carvalho, Reis, & Pianowski (2019) التى وجدت أن العظمة من الحيل الأساسية لدى الشخصية النرجسية. ويري Ronningsatm (2016) أن حيلة العظمة التي يستخدمها النرجسي قد تمثل دفاع وقائي تستخدمه الأنا لإدارة القصور في التنظيم الانفعالي الذي يعاني منه.

كما تستخدم الشخصية النرجسية الازاحة ظهر ذلك من خلال الاستجابة على البطاقة الثامنة حيث حدث ازاحه لعدوانه نحو الأب "العملية الجراحية لأحد أصدقائه" كما أن الشخصية النرجسية تستخدم حيل الانكار والتكوين العكسي ظهر ذلك في البطاقة الثامنة "....والأب اتصاب بس الابن مش خايف عليه قوى لأن جروحه بسيطة" حيث يلجأ إلى التخفيف من ظهور المشاعر القوية إلى الشعور بأن الأمور بسيطة.

ويرى البحث أن استمرار استخدام الحالة البينية والنرجسية لهذه الحيل الدفاعية يؤثر بشكل سلبي على النمو اللاحق للأنا ويؤدي إلى احساس غير متكامل بالذات والآخر ويؤثر على القدرة الانفعالية ومعالجة الانفعالات (تعرفها ، ووصفها ، وتمييزها ، وتحملها) مما يؤدي إلى قصور في التنظيم

الانفعالي (Di Pierro, Costantini, Benzi, Madeddu, & Preti, in press) يختلف في شدته وحدته باختلاف شدة وحدة الاضطراب والحيل المستخدمة. وقد أكد ذلك دراسة Ritzl, Csukly, Balazs, and Egerhazi, (2018) التي وجدت أن حدة الاضطراب وليس نوعه هو الذي ينبئ بالقصور في الادراك والتنظيم الانفعالي وذلك عندما قارن بين الشخصية البينية والنرجسية.

ثالثًا اختبار الواقع: كشف اختبار تفهم الموضوع عن معاناه الشخصية البينية من **تشويه وتحريف للواقع** الخارجي ظهر من خلال الاستجابة على البطاقة الأولى "حاجة عايزة تتصلح" وتعبر عن مفهومه عن ذاته واحساسه الداخلي أنه في حاجة إلى اصلاح نفسي ، كما أن عدم ادراك الكمان يشير إلى وجود اضطرابات جنسية. وظهر التحريف للواقع أيضًا عند الاستجابة للبطاقة الرابعة بحث رأى الأم بدلا من الزوجة وهو ما لا يتناسب مع مظاهر السن في البطاقة وكذلك عند الاستجابة للبطاقة السابعة حيث اتضح من خلال سرد القصة البناء الذهاني غير المنطقي للمفحوص "مشكلة كبيرة بين الأب والابن والدنيا مولعة بينهم بس هيحاول الابن يسايس الأمور وهينجح" وتعبير "الدنيا مولعة" دليل على أن الاشتعال داخلي نتيجة الصراع والتمزق بين جوانب الأنا ، ويحاول الأبن الضغط والكبت حتى يحدث التآلف بينهم ولكن كل ذلك على حساب الأنا ، حيث يعد ذلك جانب وقائي علاجي يحاول أن يستخدمه البيني ، ويلاحظ غياب المشاعر وحلول الأفكار والنجاح محلها حيث يعد النجاح والاستذكار موضوع يستثمر فيه طاقاته الانفعالية فهي بديل عن الآخر، أى بديل عن العلاقة الانسانية التي تحمل تهديدًا له وخطرًا عليه. ويؤكد ذلك استجابة الحالة للبطاقة السادسة عشر "صحراء جرداء مغطية بالثلج" حيث تعبر استجابته عن شعوره العميق بالبرود والتبلد الانفعالي ، ولا يجد لديه طاقة نفسية يستطيع من خلالها تحمل الأعباء النفسية المترتبة عن الانفصال عن الموضوع مما يؤكد العلاقة التكافلية التي سبق الاشارة إليها في وظيفة العلاقة بالموضوع. كما تشير الاستجابة على هذه البطاقة إلى وجود أزمة لدى الحالة تتعلق بالهوية.

أما الحالة النرجسية فتتسم بسلامة اختبار الواقع ظهر ذلك من خلال الاستجابة على البطاقة الأولى فعلى الرغم من أن المفحوص حرف "الكمان إلى عود في بداية الاستجابة إلا أنه أدرك هذا التحريف وعدله مما يشير الى سلامة اختبار الواقع لدى الحالة النرجسية رغم اهتزازها أحيانًا. ويؤكد سلامة اختبار الواقع لدى الحالة النرجسية أيضًا الاستجابة للبطاقة الثانية "أسرة كانت فقيرة وبتحاول تكَون حياتها ، فالبنت مشغولة بدراستها والشاب بشغله وطموحاته والأم بترعى أولادها" حيث تشير هذه الاستجابة إلى كفاءة وظائف الأنا لدى الحالة النرجسية إلى حد ما سواء في العلاقات الشخصية والوظيفة التكاملية وسلامة اختبار الواقع لدى الحالة النرجسية. كما اتضح من

خلال الاستجابة على البطاقة الثامنة الاستجابة التلقائية لقوة الشكل "عملية جراحية" ، ولم يحدث في هذه الصورة أي تحريف أو تشوية للواقع الخارجي وحاول السيطرة على حفزاته الغريزية البدائية الداخلية والتي تتطلب الاشباع الفوري والمباشر ، ونظرًا لأن الأنا لا يستطيع تحمل هذه الحفزات ، فيذهب جزء كبير من طاقته لمحاولة الحفاظ على تماسك الشخصية خوفًا من التفكك والانهيار في مواجهه هذه القوى الداخلية _بعكس البينية_ وبالتالي يظهر انشغال النرجسي بذاته أكثر وتمركزه حولها. ويساعد في هذه النرجسية أن عالم المفحوص الخارجي محدود ؛ فعلاقاته بالآخرين قليلة وسطحية ولا يوجد لديه اهتمامات متنوعة كما اتضح من المقابلة الشخصية. ويتفق ذلك مع دراسة Berg (1990) التي وجدت أن الشخصية البينية تعاني من تشويه وتحريف في اختبار الواقع أكثر من الشخصية النرجسية.

مما سبق يتضح أن بناء الشخصية البينية أكثر اضطرابًا من بناء الشخصية النرجسية والسبب الرئيسي في ذلك أن علاقة الحالة البينية بموضوعها (الأم) علاقة تكافلية لا تميز بين انسان له كيانه الخاص والمتميز والمستقل وانسان آخر له أيضًا كيانه الخاص والمتميز والمستقل واستخدام الشخصية البينية لحيلة الانشطار والتي ترتبط بقصور في الحفاظ على رؤية متوازنة مزدوجة للذات والموضوع بينما تستخدم الشخصية النرجسية حيلة العظمة والتي تساعدها على التوافق ظاهريًا بشكل جيد واستخدام النرجسية لحالة الراشد السوي مما يؤدي إلى سلامة اختبار الواقع لدى النرجسية عن البينية.

ويتضح أيضًا من نتائج البحث أن بناء الشخصية المرضي يمكن وصفه وصفًا ثريًا من خلال متصل يتضمن بعض الأبعاد التي تشمل القدرة على تمييز الذات عن الآخر (العلاقة بالموضوع) وتمييز المثير الداخلي عن المثير الخارجي (اختبار الواقع) ، واستخدام حيل دفاعية (مثل الانشطار ، والاسقاط ، والانكار) وكلما زادت الصعوبات في هذه الأبعاد كلما ازداد بناء الشخصية اضطرابًا. ويتضح أيضًا أن اضطراب الشخصية لا يُفهم ولا يزداد وضوحًا إلا من داخله ، ومن خلال تناقضاته ، ومن خلال مقارنته بغيره من الاضطرابات.

التوصيات

١- نظرًا لما أشار إليه البحث من انخفاض حالة الراشد السوي لدى الشخصية البينية يوصي البحث أن يركز دور المعالج على الوالد السوي الجيد _داخل حدود العلاقة العلاجية_ الذي يعمل على توكيد وحماية الطفل المعرض للانجراح ، ويضع حدود للطفل الغاضب والمندفع وغير المنظم بالتوافق مع مبادئ التبادلية وضبط الذات ، وتخفيف الحالات الوالدية المضطربة أو عدم القدرة على المواجهة التكيفية. وبالتالي يبدأ المريض في

استدخال المعالج السوي ، وبهذه الطريقة يفعل بنفسه ما يفعله له المعالج أثناء الجلسة.

٢- نظرًا لوجود عجز لدى الشخصية النرجسية والبينية في القدرة على التعاطف ومعالجة المشاعر (التعرف على المشاعر ووصفها وتمييزها وتحملها) ، فلابد أن يبدأ التحالف العلاجي بتوضيح فردية المفحوص وأداء شخصيته الذاتي وبناء أساس في العلاقة العلاجية يمكن أن يصمد أكثر عند مزيد من الاكتشافات في شخصية الفرد وفي ديناميات الطرح والطرح والمضاد وتغير الشخصية.

٣- نظرًا لظهور وظائف أنا ومخططات تعزز فهم العلاقة بين هذه الاضطرابات يوصى البحث بإجراء المزيد من الأبحاث عن العمليات الدينامية التحفيزية لبناءات كلينيكية متنوعة لهذه الاضطرابات وغيرها من اضطرابات الشخصية.

٤- نظرًا لوجود وظائف أنا مضطربة لدى الشخصية البينية والنرجسية والتي قد تؤثر حتمًا إيجابًا أو سلبًا على العديد من الوظائف التنفيذية يوصي البحث بإجراء المزيد من الأبحاث عن الفروق بين الشخصية البينية والنرجسية في الوظائف التنفيذية.

٥- نظرًا لارتباط الشخصية البينية والنرجسية بحالة الغضب يوصى البحث بإجراء مزيد من الدراسات عن العلاقة بين الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية البينية والنرجسية واجراء دراسات مماثلة عن الفروق بين النوعين في الملامح الكلينيكية المختلفة.

المراجع

عبد الرقيب أحمد البحيري (٢٠٠٥). *استبيان الشخصية النرجسية* ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عبد الرقيب أحمد البحيري (٢٠٠٧). *الديناميات الوظيفية للشخصية النرجسية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد أحمد خطاب (٢٠١٧). *اختبار تفهم الموضوع* (تأليف بيللاك ليوبولد) القاهرة: الأنجلو المصرية.

Ackerman, S. J., Clemence, A. J., Weatherill, R., & Hilsenroth, M. J. (1999). Use of the TAT in the Assessment of DSM-IV Cluster B Personality Disorders. *Journal of Personality Assessment, 73*(3), 422–448.

Adler, G. (1985). *Borderline Psychopathology and its treatment.* New York: Jason Aronson.

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). Arlington, VA: American Psychiatric Association.

Arntz, A., Klokman, J., & Sieswerda, S. (2005): An experimental test of the schema mode model of borderline personality disorder, *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry, 36*, 226–239.

Bamelis LL, Renner F, Heidkamp D, Arntz A. (2010). Extended schema mode conceptualization for specific personality disorders: an empirical study. *Journal of Personality Disorder*. *25*(1), 41–58.

Bellak, L. (1975). *TAT and CAT and SAT in clinical use*. New York: Grune & Stration.

Berg, J.L.(1990): Differentiating ego functions of borderline and narcissistic personalities, *Journal of Personality Assessement*,*55*(3&4), 537-549.

Bertsch, K., Krauch, M., Roelofs, K., Cackowski, S.,. Herpertz, S., Volmand, I. (2019). Out of control? Acting out anger is associated with deficient prefrontal emotional action control in male patients with borderline personality disorder. *Neuropharmacology, 156,* Article 107463, 1-8.

Carvalho, L. F., Reis, A. M., Pianowski, G. (2019). Investigating Correlations Between Defence Mechanisms and Pathological Personality Characteristics. *Revista colombiana of psiquiatria,48*(4), 232–243.

Cieciuch, J. (2012). The big five and big ten: Between aristotelian and galileian physics of personality. *Theory & Psychology, 22*, 689–696. https://doi.org/10.1177/ 0959354311432904.

Cohen, Y. (1991). Grandiosity in Children with Narcissistic and Borderline Disorders, *The Psychoanalytic Study of the Child, 46*, 1, 307-324, DOI: 10.1080/00797308.1991.11822369.

Dadashzadeh, H., Hekmati, I., Gholizadeh, H., , Abdi, R. (2016). Schema modes in cluster B personality disorders. *Archives of Psychiatry and Psychotherapy, 2*, 22–28.

Di Pierro, R., Costantini, G., Benzi, I. M. A., Madeddu, F., & Preti, E. (in press). Grandiose and entitled, but still fragile: A network analysis of pathological narcissistic traits. *Personality and Individual Differences*. doi:10.1016/j.paid.2018.04.003.

Distel, M., Smit, J., Spinhoven, P., Penninx, B. (2016). Borderline personality features in depressed or anxious patients. *Psychiatry Research, 241*, 224-231.

Esguevillas, A. (in press). Personality organization and its association with clinical and functional features in borderline personality disorder. *Psychiatry Research.*

Hart, W., Adams, J. M., & Tortoriello, G. (2017). Narcissistic responses to provocation: An examination of the rage and threatened-egotism accounts. *Personality and Individual Differences, 106*, 152–156. https://doi.org/10.1016/j.paid.2016.10.049.

Hart, W., Tortoriello, G., Richardson, K., (2020). Why are narcissistic people cold? A cognitive account emphasizing the perceived momentousness of successes and failures. *Personality and Individual Differences 153*, 109596, 1-8.

Higgitt,A.&Fonagy,p.(1993):"Psychotherapy in borderline and narcissis-tic personality disorder",In Tyrer,P. & Stein,G.(Eds), *"Person-ality disorder reviewed"*,Gaskel,London,pp.225-261.

Hopwood, C. J., Schade, N., Krueger, R. F., Wright, A. G. C., & Markon, K. E. (2013). Connecting DSM-5 personality traits and pathological beliefs: Toward a unifying model. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 35*, 162–172. https://doi.org/10.1007/s10862-012-9332-3.

Huczewska, I. & Rogoza, R. (2020). Vulnerable narcissism and borderline

personality in relation to personal values. *Personality and Individual Differences, 153*, 109636.

Gruber, M., Doering, S., and Bluml,V. (2020). Personality functioning in anxiety disorders. *Current Opinion in Psychiatry, 33* (1), 62-69.

Kellogg, S.H. & Young, J.E. (2006): Schema Therapy for borderline personality disorder. *Journal of Clinical Psychology*, *62*(4), 445-458.

Kernberg, O.F. (1984). *Severe personality disorders.* New Haven: Yale University Press.

Kernberg. O. (1975). *Borderline conditions and pathological narcissism.* New York: Jason Aronson.

Kraus, G. & Reynolds, D.(2001). The "A-B-C's" of the cluster B's: identifying, understanding, and treating cluster B personality disorders", *Clinical Psychology Review*, *21*(3) , pp.345-373.

Leichsenring, F.(1991). Primary process thinking , primitive defensive operations and object relationships in borderline and neurotic patients*, Psychopathology, 24*, 39-44.

Leichsenring,F.(1999a). Primitive defense mechanisms in schizophrenics and borderline Patients, *The Journal of Nervous and Mental Disease*, *187,* 229-236.

Leichsenring, F.(1999b): "Development and first results of the Borderline Personality Inventory: a self-report instrument for assessing borderline personality organization", *Journal of Personality Assessment*, *73*(1), 45-63.

Leichsenring, F.(1999c). Splitting",*Bulletin of the Menninger Clinic*, *63*(6), 520-537.

Lobbestael, J., Arntz, A., Sieswerda, (2005). Schema modes and childhood abuse in borderline and antisocial personality disorders. *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry, 36*, 240–253

Lobbestael, J., Vreeswijk, M., Arntz, A. (2008). An empirical test of schema mode conceptualizations in personality disorders. *Behaviour Research and Therapy, 46*, 854– 860

McAdams, D. P., & Pals, J. L. (2006). A new big five: Fundamental principles for an integrative science of personality. *American Psychologist, 61,* 204–217. https://doi.org/10.1037/0003-066X.61.3.204

Mertens, Y., Yılmaz, M., & Lobbestael, J. (in press). Schema modes mediate the effect of emotional abuse in childhood on the differential expression of personality disorders. *Child Abuse & Neglect, 104*, 104445.

Miller, J. D., Dir, A., Gentile, B., Wilson, L., Pryor, L., & Campbell, W. K. (2010). Searching for a vulnerable dark triad: Comparing factor 2 psychopathy, vulnerable narcissism, and borderline personality disorder. *Journal of Personality, 78*, 1529–1564. https://doi.org/10.1111/j.1467-6494.2010.00660.x.

Miller JD, Gentile B, Wilson L, Campbell WK. (2013). Grandiose and vulnerable narcissism and the DSM–5 pathological personality trait model. *Journal of Personality Assessment, 95* (3), 284-290.

Morrison, A., (1986). *Essential Papers on Narcissism (Essential Papers in Psychoanalysis)*. New York University Press.

Ritzl, A., Csukly, G., Balazs , K., Egerhazi, A., (2018). Facial emotion recognition deficits and alexithymia in borderline, narcissistic, and histrionic personality disorders. *Psychiatry Research*, *270,* 154-159.

Roepke, S., Vate, A., Preißler, S., .Heekeren, H., and Dziobek, I. (2013).Socialcognitioninborderlinepersonalitydisorder. *Frontiers in Neuroscience. 6,* Article 195, 1-12.

Ronningstam, E. (2016). Pathological Narcissism and Narcissistic Personality Disorder: Recent Research and Clinical Implications. *Current Behavioral Neuroscience Reports, 3,* 34–42.

Ronningstam, E., & Gunderson, J. (1991). Differentiating borderline personality disorder from narcissistic personality disorder. *Journal of Personality Disorders, 5*(3), 225–232.

Sansone, R., and Sansone, L. (2011). Gender Patterns in borderline personality disorder. *Innovations in Clinical Neuroscience, 8*(5), 16-20.

Stern, B., Caligor, E., Hörz-Sagstetter, S., Clarkin,J., (2018). An Object-Relations Based Model for the Assessment of Borderline Psychopathology. *Psychiatr Clin N Am, 41*, 595–611

Velottia,P., Rogiera,G., Sarlo, A., (2020). Pathological narcissism and aggression: The mediating effect of difficulties in the regulation of negative emotions. *Personality and Individual Differences, 155*, 109757.

Zodan, J., Charnas, J. & Hilsenroth, M. (2009): "Rorschach assessment of reality testing, affect, and object representation of borderline pathology: A comparison of clinical samples", *Bulletin of the Menninger Clinic*, *73*(2), 121-142.

An Analytical Study for Differentiating between Borderline and Narcissistic Personality in some Schema Modes and Ego Functions

By

Asmaa O. Diab(*)

Abstract

The present study aimed at identifying the differences in borderline and narcissistic personalities in some schemas and ego functions . The study sample consisted of (411) students; (238 females, 1173 males) from the first grades at Faculty of Education, New Valley University. The study used Borderline Personality Inventory prepared by Abd Elrakeeb Ahmed Elbeheary. the narcissistic personality questionnaire prepared by Abd Elrakeeb Ahmed Elbeheary. Schema mode inventory (translated by the researcher), and Thematic Appreciation test. The study has found a statistically significant differences between borderline and narcissistic personality in Detached Protector, Punitive Parent, Abandoned/Abused Child in the direction of borderline. Borderline and narcissistic personalities were characterized by Angry Child mode. The study has also found significant differences between borderline and narcissistic personalities in Healthy Adult mode in the direction of narcissistic personality . The study has also found that the borderline structure is more disturbed than the narcissistic structure and the main reason is the anaclitic relation between borderline and the object which doesn't differentiate between a person who has his own, distinct and independent entity and another person who also has his own, distinct and independent entity, while the narcissistic object allows for exclusivity. Borderline personality used splitting mechanism which is related to a deficit in maintaining a balanced double vision of the self and the object, while the narcissistic personality uses grandiosity mechanism which helps adjusting well and using the Healthy Adult mode all of which lead to intact of reality testing in narcissistic rather than in borderline personality.

Key words: borderline personality, narcissism, schema modes, ego functions

---

(*) A Mental Health Assistant Professor at Faculty of Education, The New Valley University